لغبطة البابا المعظم

الانبا شنودة الثالث

غبطة ابينا الطوباوى المكرم رئيس الاساقفة
الانبا شنودة الثالث
بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقـدمة

تحوى هذه النبذة احدى محاضرات قداسة البابا المعظم الانبا شنودة الثالث التى القاها –بالمؤتمر الاول لخدام التربية الكنسية بالاسكندرية عام 1968 –وأربعا اخرى غيرها وقد سبق –بكنيسة القديس مار مينا بالمندرة وكان قداستة عندئذ اسقفا للتعليم لمكتبة كنيسة السيدة العذراء محرم بك أن طبعت المحاضرات الخمس المذكورة طبعة اولى عام 1971 – وهو أول عام لتبوأ قداستة السدة الرسولية.

ولقد نفذت الطبعة الاولى لتلك المحاضرات وازاء الالحاح فى طلبها رأينا أن نقوم باعادة طبعها واحدة بعد الاخرى وها نحن نقدم الطبعة الثانية لهذه المحاضرة عن

محبة المديح والكرامة

ببركة .راجين الرب أن يجعلها لخير القراء ولبركة حياتهم وشركتهم فى الرب صلوات قداسة البابا المعظم الانبا شنودة الثالث اطال الله حياته ورئاسته الكنسية سنين آمين –عديدة وأزمنة سالمة مديدة

الكـــــنيسة

المديح شىء ومحبة المديح شىء آخر وقد يمدح الانسان ولا يخطىء ، لكنه لو أحب المديح يكون قد أخطأ.

آباؤنا الرسل مدحوا ، القديسون العظام والشهداء مدحوا أيضا ، ولكنهم لم يخطئوا.

فليس الخطأ فى أن تسمع مديحا ، وانما الخطأ فى أن تحب هذا المديح الذي تسمعه.

هناك نوعان من الناس لا يهوون المديح:

آولهما نوع يهرب من المديح الذي يأتى الية سواء كان مديحا من الناس أو من الشياطين أو من نفسه.

والنوع الثانى يتمادى فى الهروب من المديح والكرامة حتى ينشد لنفسة عيوبا كثيرة ، وحتى يظهر عن نفستهه جهالات ونقائص تحط من قدره ، ولو أدى الامر أن يقال فيه ماليس فيه.

والذين يحبون المديح درجات فى الخطأ

3 **النوع الاول:** انسان يأتيه المديح دون أن يسعىاليه ، وعندما يأتيه المديح يسر به وهذا الصنف هو لم يسع اليه ، لكن بمجرد وصول المديح اليه يسر به –ويبتهج على أنواع:

ا- انسان يسر بالمديح ويسمعه فى صمت وهو جالس صامتا ومسرورا فى داخله دون

.أن يحس به أحد
ب- هناك انسان يسمع المديح ويتسبب فى الاستزادة منه . آي يظل يقول بعض العبارات تجعل الذي يمدح يزيد فى مديحه ، كأنه يجره من موضوع المديح آلي موضوع آخر يمدح فيه ، أو يتخذ آي وسيلة تجعل الذي أمامه يزيد المديح.
ج- وهناك انسان يحب المديح ويسمعه وهو مسرور، ويتظاهر أنه غير مسرور مع ويظل يتمنع فيزيد الاخر فى مديحه ، وذلك دون قصد منه أن أنه مسرور من الداخل . يعيب فى نفسه بل هو فى قرارة نفسه يريد سماع كلام حلو.

4 **النوع الثانى:** لكنه يشتهى أن أصعب من ذلك قليلاً انسان لم يأت اليه المديح . يسمعه وفى اشتهائه يسلك فى أحد طريقين:

ا- يشتهى المديح ويظل صامتا حتى يصله ، متحيلا اسبابا يسمع بها المديح كأن يبدأ موضوعا معينا لكى يمدح لعمل عمله فى هذا الموضوع ، أو يجر الكلام خطوة خطوة حتى يصل آلي النقطة التى يسر بها ويمدحة الناس بسببها.

ب- انسان يشتهى المديح ويعمل أعمالا صالحة أمام الناس لكى يمدحوه.

12 **النوع الثالث:** هناك نوع أصعب من ذلك فهو يحب المديح ويشتهيه ، لكن المديح لم يأته بعد رغم انتظاره وتحايله على الاسباب . فيصل آلي درجة أخر أنه يكره من لا يمدحه ، ويعتبره عدوه ، ويكون بينهما سوء تفاهم نعم ان هذا الانسان لم يضره غير انه لم يمدحه ببعض الكلام الطيب ، لم يقابله مقابلة لطيفة ، لم يقدم له احتراماً زائد ، لم يكرمه اكراما من نوع خاص . مثل هذا الانسان الذي يكره من لا يمدحه ماذا يفعل لمن ينتقده ؟ - اذا كان الساكت فقط دون ان يمدحه يكره ، فكم يكون شعوره من ناحية ناقدية.

13 **النوع الرابع:** هناك نوع آخر يشتهى المديح ويسر عندما يسمعه ، ويكره من لا يمدحه . ولا يكتفى بذلك فهو يمدح نفسه اذا لم يجد أحد يمدحه فيتكلم عن أعماله هذا الانسان هو . الفاضله التى عملها وتستحق المديح ، كما يخفى خطاياه الشخصية الذي يتحدث كثيرا عن نفسه.

5- **النوع الخامس:** فمديح –هناك انواع أصعب من ذلك الانسان الذي يمدح نفسه درجة فيها يمدح الانسان نفسه بما فيه فيظل يتكلم عن أفعاله . النفس على درجتين والدرجة الثانية فيها يمدح الانسان نفسه بما المجيدة التى عملها وعن صفاته الفاضله . ليس فيه فينسب آلي نفسه فضائل غير موجودة عنده ، أو يذكر صفات جيده عنده يظل يبالغ ويكبرفيها ، أو أن ينسب عمل غيره آلي نفسه . اذا كنت مشتركا فى مثال ذلك: عمل حسن فعندما تحكى الموضوع قد لا تقول أنك أشتركت فى عمل جيد ، ويكون ذلك بل قد تزيد قليلا وتركز كل العمل على نفسك ، كأن كل الباقين الذين مديحا لنفسك فقط . بل فى بعض الاوقات يحدث أكثر من ذاك اشتركوا معك لم يكن لهم وجود ولا مجهود فأنت تنسب كمية كبيرة من العيوب آلي غيرك وتتهمهم بالتقصير أو الضعف وتخفى كأن تقول عن انسان عن غير حق أنه لم يستطع أن يتكلم ، وكان متلعثما حتى حقهم . معنى ذلك أنك كنت سيد الموقف تضايق الناس منه ، ثم تدخلت أنا وقلت الرد الصحيح.

وغيرك أخطأ.
مثل ذاك الانسان لم يمدح ذاته فقط بل مدح ذاته وشنع بالاخرين.
راهب قديس كان ينكر ذاته جدا ، فلما كان يعمل عملا حسنا ، ويعرف أن الناس سيمدحونه عليه ، كان يشرك آخر معه فى العمل ولو بقدر ضئيل جدا ، او فى نهاية الله يبارك "العمل يطلب من أحد أن يساعده ، ثم اذا سئل عن العمل بعد نهايته ، يقول وينسب اليه الفضل حتى يبعد عنه مديح الناس "الذي عمل هذا العمل (فلان).
فأن كان فريق يلعب . وهناك مثل آخر واضح لمحبة المديح وهو لعبة كرة القدم وهو محب للمديح ، فانه سيفشل جميعة لان كل واحد سيجرى بالكرة بمفردة كى يصيب ولاعب آخر قد يسير بالكرة وحدة ، وبجوار المرمى يمرر . الهدف بنفسه فتضيع منه فيمدح هذا الاخير على الرغم من أنه لم يعمل شيئا . الكرة لاحد زملائه فيكسب الهدف بينما الاول هو الذي عمل كل شىء فاذا كان هذا فى الروح الرياضية فكم تكون فى الناحية الروحية.
وهذا النوع من الانسان الذي يمدح ذاته متجاهلا كل الظروف المحيطة والاشخاص المساعدين وينسب كل شىء آلي نفسه ، يهدم حق الله فى هذا العمل فهو ينسى جانب الله ، كما ينسى الظروف المساعدة لنجاح العمل ، ويركز كل شىء على نفسه ، ويمدح نفسه بما ليس فيه.

6- النوع السادس: اذ قد تصل محبة المديح . وهذا يعتبر أردأ درجة فى محبة المديح فهو يريد . بالانسان آلي درجة يحب فيها أن يمدح هو وحده ، ويغتاظ أذا مدح أحد غيره واذا مدح غيره يحسده ويغير منه ويتكلم عليه ويحقد . أن يمدح وحده فقط لا أحد غيره عليه.

الشرور التى تنتج عن محبة المديح والكرامة

1- الرياء: فهو . محب المديح يصير انسانا مرائيا لا يعطى صورة حقيقية عن نفسه يخفى النقط السوداء التى فيه ، ويظهر فقط النقط البيضاء واخفاء النقط السوداء يتدرج فيه آلي نواح كثيرة وكذلك أظهار النقط البيضاء يتدرج فيه آلي نقط خطيرة وبهذا يقع فى عيوب لا تحصى.

2- عدم الاحتمال والغضب: ما دام محب المديح يخفى عيوبه ، فالبالتالى لايقبل أن يوجه اليه عيب ، فيكون انسانا يكره الانتقاد ، واذا أنتقد لا يحتمل وربما لا يقف فقط . عند حد عدم الاحتمال ، بل يتطور آلي الغضب والهياج والنرفزة والثورة آلي آخر هذا الطريق ، فكيف ينقذه شخص ، وكيف يقول عنه كلمة سيئة ، وكيف يذكر له عيبا معينا ؟ وكل هذا . ويثور ويضج ويتعب من الداخل ومن الخارج ، كما يتعب معه الاخرين ايضا وهنا يجب أن نعلم أن علاج انواع كثيرة من الغضب ، . بسبب محبة المديح والكرامه

هو الا يكون الانسان محبا للمديح ولا للكرامة لان كثيرا من غضبنا يكون بسبب محبة المديح ، اذ لا يحتمل الانسان كلمة اهانة أو كلمة نقد أو كلمة اساءة.

3- **الكراهية:** محب المديح يكره من لا يمدحه ، وأيضا يكره من ينتقده ، كما يكره من يمدح أمامه غيره.

4- **الحسد:** فالحاسد يريد محبة المديح والكرامة من الاسباب الاولى الاساسية للحسد أن يأخذ مركز غيره وهو لا يحب أن يكون غيره أحسن منه.

5- **النقد والادانة والتشنيع والسب للغير:** فهو يحب أن يشوه عمل الغير ، فيكون جميع الناس أردأ منه وهو فقط الاحسن أنه يقع فى ادانة الاخرين فى التشهير بهم كما يقع فى السب وما آلي ذلك فى انتقاص حقوق الاخرين.

6- **وبذلك يخسر محبة الناس:** انه لا يحب أحد ولا أحد أيضا يحبه.

7- **ومحب المديح يحب المتكآت الاولى:** يحب العظمة وهذه المتكآت الاولى يتنازع من هو الاول ومن هو فيها الناس ويدخل فى خصومات وفى مشاكل مع الاخرين الرئيس ومن يكون المتسلط ومن يكون الظاهر ، آي انسان يريد أن يكون هو الظاهر ، لاد أن يضعه فى الحضيض ويقول عنه ردىء.

8- **وبذلك يقع فى الكذب:** لا مانع من كذبه اذا كان الكذب سيوصله آلي الارتفاع والظهور.

9- **ويعمل مؤامرات ودسائس:** لنزع الظاهرين من طريقة ويبقى هو وحده.

10- **ومحبة المديح تؤدى آلي أكثر من هذا . .** تؤدى آلي أن الانسان يشتهى موت كأن فيشتهى خراب الاخرين وضياعهم كى يأخذ مركزهم الاخرين لكى يأخذ مكانهم فهو يريده أن يكون وكيلا فى عمل وهناك رئيس فيشتهى وظيفة بأية وسيله من الوسائل يخرج من عمله ، ويطلب من الرب موته كى يرتقى مكانه ، كما يطلب أن يغضب عليه وربما لا رؤساؤة ، أو أن تقال عنه كلمة بطاله ، كى يزاح من أمامه فيخلو له المكان يسمح له ضميره أن يضع كلمة فى حق هذا الرئيس ، ولكنه ينتظر بفارغ الصبر أية كلمة سوء تقال عليه فيسر جدا ويفرح ، حتى أو لم يكون منافسه هذا مخطئا ، ولا يبرره ولا يدافع عنه مع معرفته عنه أنه غير مخطىء ولا يمكن أن يشهد بالحق الذي فى صالحه.

11- ومحبة المديح والكرامة تجعل الانسان ليس فقط لايحتمل التأديب والتوبيخ والاهانه ، **وانما لا يحتمل كلمة نصح ، فكيف ينصحه آخر؟** هل هذا الاخر أفضل منه ، أو يفهم بل قد يزداد الامر فلا أكثر منه ، وهو العارف والعالم والناصح والموجه والمرشد ؟ يحتمل انسانا ينصح آخر أمامه ، لان النصح والارشاد له فقط ، فهذه اهانة لكرامته واذا سئل عن سبب ويتضايق ويغضب ولا يعرف أحد سببا لذلك ، فهو يغلى من الداخل غضبه ، لا يستطيع أن يقول السبب.

وربما اذا سئل غيره فى وجوده ، أو احترام وبذلك يكون مشكلة لنفسه للاخرين الناس غيره فى وجوده ، لدرجة شعر بها أن الاحترام الذي وجه لغيره كان أكثر مما وجه اليه ، يتضايق ويتعب فى الداخل ولو لسبب بسيط كأن يدخل انسان ويسلم على

.غيره باشتياق أكثر أو باحترام أكثر
فهو لا يحتمل الناس ، كما أن الناس أيضا .فهذا الانسان محب المديح يصبح متعبا
.فى هذه الحالة لا يحتملونه
12- **غير ثابت** :ومحبة المديح والكرامة تجعل الانسان ايضا تجعله فى وضع متردد لا
لماذا ؟ لانه لا يسير على مبدأ وانما يسير على .ثبات له ، مبدأ له ولا رأى ولا خطة
هدف المديح فان كان هذا الامر يأتى بمديح يفعله ، وان كان عكسه ياتى بمديح يفعل
.عكسه
انه مع الشخص الوقور وقور ومتزن ، .فهو يتلون مع الناس كيفما كانت صورهم
واين الاتزان الماضى والوقار ؟ لقد انتهى ، فلكل .ومع الشخص المهزار يكون مهزارا
شىء تحت السماء وقت ؟ ومع محب الكلام الكثير يكلمه طول اليوم لكى يمدح ، ومع
واذا وجد الحق ودفاعه عنه يعطيه المديح فهو .محب الصمت يصمت ايضا لكى يمدح
واذا كان هذا الدفاع سيغضب الناس فهو لا يقول الحق لئلا يغضبهم فيهرب .سيدافع عنه
أنه يريد المديح وكفى ، بأية طريقة وبأية وسيلة ، ولا مانع من التلون مع الناس .المديح
واحد يحب النسك لا يأكل أمامه ، وآخر يحب المتعه يقدم له .كى يصل آلي المديح
يلبس لكل حال لبوسها ، ويتخذ لكل انسان صورة وشكلا .أصنافا كثيرة على المائدة
أمام انسان يحب الاتضاع يجلس بوقار فى اتضاع ويعمل الاعمال التى يمدح .وتصرفا
.عليها كمتضع ، ومع المتكبر يكون فى صورته أيضا لكى يمدح
يعيش فى شقاء ، فى تعاسة .هو انسان ملون لا يثبت على وضع لكى يأخذ المديح
فان لم تأته يتعب ويشقى ، واذا أتته يفرح .يشتاق آلي الكرامة .، يفقد سلامة الداخلى
يفرح وقتيا ، ويلازمه الشقاء ، لانه مشتاق آلي كرامة أفضل ، ويعيش متعبا لان .ويسر
.والموضوع لا ينتهى وشقاؤه يظل معه دائما .الكرامة الافضل لم تصله
13- **محب المديح يقع فى الغطرسة والعظمة والكبرياء:** .وهذه تقوده آلي باقى الشرور
14- **واخيرا محب المديح يخسر حياته الروحية خسرانا تاما:** فكل الفضائل التى
ولا تصبح له فضيلة على .يعملها تتشوه تشويها كاملا اذ يدخلها حب المديح فيفسدها
الاطلاق ، لان كل فضيلة عنده تشوهت بسبب فساد الهدف والدافع اليها هو محبة
.المديح
ولا جزاء له عند .هذا الانسان مهما تعب ومهما عمل ، يقف أمام الله صفر اليدين
الله ، لانه أخذ أجرته على الارض اذ يقول له الرب فى اليوم الاخير انك استوفيت
خيراتك فى حياتك على الارض من مديح وكرامة وعظمة ، ولا تستحق شيئا عندى فى
ما الذي تستحقه ؟ هل تعبت وعملت فضيلة؟ ليس من أجل الرب فعلت الفضيلة .السماء
.بل من أجل المديح ، من اجل ذاتك ، ومن اجل ارتفاعك ، فلا جزاء لك عند الله
وفى نزاعه مع .وهكذا يخسر هذا الانسان السماء أيضا والملكوت الابدى والله
يخسر الناس أيضا لانهم لا يحبون المتغطرس ولا المتعظم ولا .الناس ومحبته للكرامة
.المتلون ولا محب المديح بل يتعرض لاحتقارهم وازدرائهم اذا مدح نفسه أمامهم
من سعى وراء الكرامة هربت منه ، ومن هرب منها :قال القديس مار اسحق

بمعرفة سعت وراءه.

ً

أولا: اخفاء الفضائل الشخصية والاعمال الحسنة:

وليس معنى لكى أهرب من مديح الناس يجب أن أخفى فضائلى وأعمالى الحسنة. ذلك أن لا أعمل أمام الناس ولكن واذا كان العمل ضروريا أمام الناس بقصد المديح العمل فى ذاته.

تعرض القديس اغسطينوس لهذه المسأله فى تفسيره الكتاب المقدس ، يقول الكتاب " احترزوا من ان تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكى ينظروكم والا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي فى السموات" مت 6:1. ويقول فى موضع آخر : " فليضىء نوركم هكذا قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنه ويمجدوا أباكم الذي فى السموات" مت 5:16. فهل يوجد تناقض بين القولين ؟.

ليس هناك تناقض لان العيب ليس هو أن ينظر الناس أعمالكمالصالحة ، لكن العيب هو أن تعملوا الاعمال الصالحة بقصد أن ينظركم الناس فينبغى أن تعمل الخير سواء نظرك الناس أو لم ينظروك لا يكن هدفك أن ينظر الناس إليك ، ولا أن يمدحونك ، أعمل العمل الصاللح لا لكى تتمجد أنت بل ليتمجد الله ، لكى يمجدوا أباكم الذي فى السموات.

ولكن لنفهم **يقول البعض أنهم يعملون الصلاح لكى يكونوا قدوة أمام الاخرين.** فيوجد اشخاص بحكم وضعهم مفروض عليهم أن يكونوا قدوة ، جيدا أن للقدوة مواضع مثل رجال الاكليروس والقادة والمسئولين والرسل والانبياء ، فهؤلاء أن لم يكونوا قدوة سيعثرون الاخرين.

أما الانسان المتضع فأنه لا يضع نفسه قدوة ، لانه لا يرى فى نفسه شيئا يقتدى به الناس. وعلى عكس أنه يحاول أن يهرب من مواقف القدوة بحجة أنه خاطىء وبائس ، لكنه لا يريد ذلك. هذا يظهر نقائصه وضعفاته ، ومع ذلك قد يصبح قدوة فى اتضاعة

يارب أنا مرائى أنت تعرف ما بداخل القبور المبيضة من عظام "فيبكى أمام الله ويقول هل استغل هذا –أن كل أعمالى شريرة أنت سترتنى وأخفيت عيوبى عن آخرين .نتنة هذا هو الانسان المتضع هذا قد "أنا خاطىء وليس لى عمل صالح .الستر لاصبح قدوة .يظهر عيوبه ليهرب من مديح الناس

فلكى يظهر امام الناس حسنا ، يجوز أن يقع فى :أما الذي يريد أن يصير قدوة فيجب أن نرضى الله لا الناس ، فلايكون هدفنا أن نكون قدوة حتى ولو .الكبرياء والرياء .صرنا بترتيب من الله

هكذا كان الاباء القديسون يتركون تدبير أمر معين فى الفضيلة اذا عرف ويعملون .اذ كانوا يهربون جدا من المديح .غيره

فأثبت فى كل .ولكن ليس معنى هذا أن تترك كل تدبير حسن تسير فيه لئلا تضر .تدريب صالح من أجل حياتك الروحية وليس لكى ينظرك الناس

ثانيا: البعد عن الرئاسات والمناصب:

1 ولنورد كمثال خبر القديس .لانها خطرة على الانسان وخير للحكيم أن يهرب .بينوفيوس الذي عرفنا قصته من القديس يوحنا كاسيان مؤسس الرهبنه فى فرنسا

وكان .راهبا فى منطقة البرلس 300 -200كان القديس بينوفيوس رئيسا على دير يضم متضعا جدا ومهابا وله مكانة عند الكثرين اذ كانوا يحبونه بسبب قداسته وحياته الفاضلة ، ولموهبه العظيمة التى منحه أياها ، ولكهنوته ولانه شيخ وقور جلس هذا القديس ذات ماذا تكون نتيجة هذا الموضوع ؟ كل يوم مديح وكرامة واحترام " :يوم آلي نفسه وقال أنني أخاف أن يأتينى الله فى اليوم الاخير ويخبرنى بأننى استوفيت خيراتى .وتوقير .وأين الطريق الضيق والكرب عملا بالاية التى تقول .على الارض

وأنا رجل متمتع بأحترام 22:14أع "بضيقات كثيرة ينبغى أن ندخل ملكوت الله " " .وتوقير وكرامة ورئاسة!

لذلك هرب القديس بيتوفيوس ذات يوم من الدير دون أن يشعر به أحد ، متنكرا فى زى علمانى وسار جنوبا حتى وصل آلي أحد أديرة القديس باخوميوس الكبير فى اسنا من هذا الرجل الشيخ .وطرق الباب طالبا ان يقبلوه فى الدير فنظروا اليه فى احتقار انك أتيت بعد أن تمتعت بملاذ العالم وشبعت من الدنيا " :الذي أتى ليترهب ؟ وقالوا له هل تأتى فى آخر الايام وتترهب وتعمل قديسا ؟ انك لا تصلح .، وكذا شبعت الدنيا منك أنت رجل شيخ ، ولا "والح القديس بينوفيوس عليهم فرفضوا وقالوا له "، فارحل عنا فظل يلح ووقف على الباب مدة رغم رفضهم دون أكل أو "تحتمل الرهبنة وجهاداتها فعندما رأوا احتماله وصبره ، أدخلوه الدير على شرط ألا يرسم راهبا ، ويكون .شراب فى زى العلمانيين ، يخدم فى الدير وأسندوا اليه مساعدة الراهب الشاب المسئول عن حديقة الدير ، ليكون كصبى عنده ، فلم يمانع وأخذ الشاب يوجه اليه أوامر يعمل بها ..وتحول القديس الذي كان يحترمه الناس ويطيعونه آلي تلميذ .فكان مطيعا خاضعا لكنها كانت أمنيته اذ اراد ان يغير حياته الداخلية ويكون خاضعا لغيره وليس غيره ان وصار القديس يطيعه طاعة .يربى الشيخ تربية صحيحة ، لان الرهبنة ليست كسلا

وسار على هذا المبدأ مدة ، وسر به .كاملة وينفذ أوامره بكل دقة ، لا يجادل ولا يناقش –حيث الرهبان جميعهم نيام –وايضا كان يقوم فى ساعة متأخرة من الليل .الشاب فاذا استيقظوا فى الصباح ، .ويعمل الاعمال التى كان يشمئز منها الاخرون لقذارتها يجدون كل شيء قد تم دون أن يعرفوا من الفاعل فيبتهجون ويباركوا الرب من أجل يقول .وظل على هذا الطقس مدة ثلاث سنوات ..أما هو فكان مسرورا بهذا العمل .ذلك اشكرك يارب من أجل عطاياك ونعمك العظيمة ، فلا احترام ولا تقدير ولا توقير ، بل " "طاعة وأوامر

ثم بعد ذلك أتى لزيارة هذا الدير راهب من أديرة البرلس ورأى القديس بينوفيوس يحمل واخيرا سمعه يتلو .فشك فى نفسه ولم يصدق أنه هو .السباخ ويضعه حول الشجر المزامير بصوته المعهود ، فعرفه وسجد له وكشف الموضوع فأخذوه بمجد عظيم

ثم بعد ذلك هرب ايضا آلي بيت لحم وعمل خادما فى قلاية يوحنا .وارجعوه آلي ديره كاسيان ، وتصادف أن ذهب راهب آخر لزيارة القديس وعندما قابله عرفه فأعادوه مرة ثانية بأحترام أيضا آلي الدير وزاره يوحنا كاسيان عند مجيئه لمصر وكتب عنه فى .انه مثال حى للهروب من الرئاسات .مؤلفاته

فالذى يريد أن يخلص من مديح الناس والكرامة يجب ان يهرب من الرئاسات فلا تبحث عن الرئاسات والمناصب .والمناصب لانها لا تخلص النفس فى اليوم الاخير اذا نجحت فيها دخلك حب المديح والكرامة واذا فشلت .لانها تشعرك أنك شيء فى ذاتك .ربما تقع فى دينونة كثيرة

3-احلام الرئاسة تعب داخلى:

كثيرا ما يخلوا الانسان آلي نفسه وفى أحلام اليقظة يتصور أنه فى مركزعظيم تدور على ذهنه مشروعات كبيرة وأمور خطيرة ويظن .ويعمل ..ويعمل ..وانه يعمل وهذه تخيلات المجد .أنه لو أعطى السلطان سوف يعمل ما لا يستطيع غيره أن يعمله وقد يسمح .الباطل وكبرياء موجودة فى الداخل تشعر الانسان أنه يستطع الشيء الكثير الله أن تسند آلي هذا الانسان مسئولية فيفشل فيها لكى يعرف مدى ضعفه

ذهب احد الشيوخ ليزور راهبا شابا فى قلايته الخاصة وعندما هم بقرع الباب سمع صوتا من الداخل فانتظر قليلا حتى لا يعطل الراهب الشاب فسمعه يعظ من الداخل فانتظره حتى انتهى من العظة وصرف الموعوظين وقال لهم امضوا بسلام ، ثم قرع الباب وفتح الراهب الشاب ففوجيء بالشيخ امامه فخجل وفكر ما عسى أن يقول عنه الشيخ اذا كان سمعه يعظ بمفرده دون موعوظين فى قلايته فقال له انى أسف يا أبانا لئلا جئت يابنى وانت "تكون قد جئت من زمن وتعطلت على الباب فابتسم الشيخ وقال له وعرف الشيخ أن الراهب محارب بالمجد الباطل اذ يتصور أنه "تصرف الموعوظين .شماس كبير ممن يعملون ويعظون الموعوظين

احذر أن تتخيل أنك رئيس أو قائد أو مشير أو انك تعمل ، ربما يسمح الله بفشلك وربما تصبح رئيسا ، وتقع فى الاخطاء .لكى تشعر بأنك ضعيف ، وأنك لا تعرف شيئا .التى يقع فيها غيرك

3- الرئاسات ضارة لغير الناضجين:

أن الرياسة مضرة للاشخاص " :قال القديس الانبا أوراسيوس أحد خلفاء باخوميوس أذا احضرت لبنة لم تحترق بعد بالنار "وضرب مثلا لذلك فقال "الذين لم ينضجوا كذلك "أما اذا حرقت بالنار فلو القيت فى الماء تبقى وتشتد .والقيتها فى الماء تذوب قبلما يزول منه المجد الباطل ، -الشخص الذي يصل آلي محبة الرئاسة قبل أن ينضج كذلك مساكين هم الناس الذين يخضعون لرئيس محب للمجد الباطل .هو معرض للهلاك .فهو يضيع نفسه ويضيع معه الناس من أجل المجد الذي يطلبه منهم

4- أشتهاء الرئاسة لعمل الخير ضربة يمينية:

هل يليق بالانسان أن "سئل القديس يوحنا الاسيوطى فى هذا الموضوع وقالوا له كلا ، لانه أن كان " :فأجاب "يطلب رتبة وسلطانا لتقويم المعوجين وأبطال الشرور ؟ الانسان وهو بعيد عن الرتبة والسلطان ، ينتفخ ويحب العظمة ، فكم بالحرى يتشامخ فماذا يعمل .وأن كان وهو بعيد عن الدرجة يريد أن يكون عظيما ..ضميره اذا تسلط عندما يصل آلي الرئاسة والعظمة نفسها ؟ لان الذي لم يعرف الاتضاع وهو فى حقارته وبينما لم يكن لديه سبب للعظمة كان يطيش فى ..، فماذا يعمل عندما يأخذ المناصب؟ فأن كنت لا تشتهى درجة ..ضميره فكم بالحرى يكون عندما ينال سببا للافتخار ؟ واذا لم يكن فيك افتخار فلا تشته درجة الكهنوت لان .الاتضاع فلا تطلب درجة الرعاية الله يعتنى بشعبه أكثر منك اشته أن تكون خروفا فى رعية المسيح لا راعيا يطلب دم .اشته أن تكون حملا من القطيع يرعاك ، لا أن تكون مسؤلا عن رعيه .رعيته من يديك أذكر ..ان كنت لا تقدر أن تربح نفسك ألان فكيف تقدر أن تقتنى نفوسا كثيرة ؟ واذكر أنك مهما كنت اليوم مكرما بالعظمة ، .الموت وعاقبة كل أحد ، ولا تشته التسلط ان كنت فى الوقت الذي لم يكن عليك ..فغدا ستكون مثل سائر الناس محبوسا فى القبر ..فيه أثقال لم تستطع أن تحيى ذاتك فكيف تقدر أن تخلص شعبا كبيرا من شر هذا العالم ان كنت ألان بلا مسئوليات كبيرة ، ولم تقدر أن تخلص هذه النفس الواحدة التى هى ..نفسك ، فكيف تقدر على نفوس الناس ؟

يا أخى " :منذ سنوات جاءنى شاب رشح للكهنوت وسألنى عن رأيى فقلت له هل قدرت "فقلت له .فأجابنى أسعى لاخلص النفوس "عندما تصير قسيسا ماذ ستعمل نفسك التى تعرف عنها كل شىء ..أن تخلص نفسك حتى تستطيع أن تخلص الاخرين ؟ ، تعرف جميع أسرارها وتاريخها كله وضعفاتها واسباب الضعفات والعيوب التى فيها اذا لم تستطع أن تخلص هذه النفس المعروفة جدا لديك فكيف تقدر على ..وأمراضها ..خلاص نفوس الناس الذين تجلس معهم فترات قليلة فلا تعرف الا القليل جدا عنهم نفسك التى اذا وبختها تقبل منك التوبيخ لم تقو على تخليصها ، فكيف تقدر على تخليص نفسك التى تثق بك ومستعدة أن ..الاخرين الذين كانت كلماتك شديدة سيغضبون منك تسمع منك ، لست قادرا عليها ، فكيف تعمل مع الناس الذين قد لا يسمعون منك ويشكون .فى كلامك

"فأهتم أولا بخلاص نفسك ، لان تخليص الغير ليس سهلا "

الانسان الذي يريد أن يخلص نفسه لا يفكر أن يصير راعيا ، بل هو يهرب من الرعاية على قدر ما يستطيع. وأن أمسكه الله بالقوة وصار راعيا ، عند ذلك يطلب منه والذى يثق بقوته ومواهبه وقدرته على أن يخلص الاخرين. قوة يعمل بها ، لانه بنفسه لا يستطيع شيئا لابد أن يكون شخصا مغرورا..

ففى هذا يبعد الانسان عن حب الرئاسة حتى ولو كان سببها رغبة خلاص الناس. الحقيقة ان هذه سببها محبة المجد الباطل لا خلاص الناس

5- الهروب آلي المتكأ الاخير:

الانسان المتضع يبعد عن الرئاسات والمناصب ، ويحب المتكأ الاخير لانه يشعر اعتبر نفسك أقل من الكل وآخر الكل لكى " :أن هذا هو استحقاقة اذ قال القديسون لا تحسب نفسك فى شيء من الامور ولا " :قال القديس برصنوفيوس " ..تستريح ". (تستريح)وأنت تتنيح يحسبك أحد سيئا..

الانسان غير المحب للمديح والكرامة يهرب من المناصب والمتكآت الاولى يشتهى أن يتتلمذ على المرشدين ولا يكون ويشتهى أن يخدم غيره ولا يخدمه أحد.. فى آي مكان وجدت فيه كن صغير اخوتك " :قال الشيخ الروحانى :مرشدا لاخرين طلب من احد الاباء الكهنه بعد رسامته ان اقول له كلمة او نصيحة فقلت له ".وخديمهم فالذى ينزل درجة يرتفع درجات. "كن ابنا وسط أخوتك واخا وسط أولادك " :

وهذا هو الذي يستريح فى منصب من المناصب ، أما اذا كان يريد أن يتمتع بكل كرامة أما أنت فكن آخر الكل ، .هذا المنصب ويملا كرسيه أو ينتفخ ، فهذا انسان مسكين وان كان السيد المسيح قد غسل أرجل .صغير اخوتك وخديمهم ، فى كل مكان تحل فيه التلاميذ وهو المعلم والسيد ، فهل تبقى أنت رئيسا على أحد.

16 واذا كنت رئيسا:

وليس معنى هذا الكلام أن أرفض الرئاسة لوأتت آلي فى وضعها الطبيعى فليس الضرر هو الرئاسة أنما الضرر هو محبة الرئاسة ليس الضرر أن تبقى رئيسا ولكن هناك انسان يبقى رئيسا وصاحب المتكأ الاول وهو الضررهو ان تتسلط على الناس.. والرئيس ليس رئيسا على .شخص متواضع يعامل الناس بمنتهى الرفق لانه واحد منهم والرئيس والمرؤوس سواء عند الله ، بل ربما .الافراد ، ولكنه رئيس على العمل فقط والرئيس الحقيقى هو الذي يشعر بأنه زميل يتفاهم مع .تكون للمرؤوس منزلة أكبر مرؤسيه بالمحبة وبالبساطة ، لان الرئاسة والسلطة تعطى للناس من أجل ادارة العمل ، –كالذى يأخذ درجة عليا من الدرجات الكهنوتية –وليس من أجل كرامتهم الشخصية ان أعتبر ذلك تكبيرا لذاته ، يكون قد انحرف بالسلطة عن معناها الاصلى كوسيلة تمكن صاحب العمل من ادارة العمل.

يحكى عن القديس باخوميوس أب الرهبان أنه كان يسير مرة مع مجموعة منهم فتقدم أحد الرهبان ليحمل حاجيات باخوميوس فرفض وقال له .وكل يحمل حاجياته ": لا اذا كان المسيح له المجد دعا نفسه أخا للتلاميذ فهل استخدمكم أنا فى حاجياتى..

من أجل الاديرة الاخرى كائنة بانحلال لان كبارهم مستعبدون .يصير هذا الامر أبدا لصغارهم" .
أع "حاجاتى وحاجات الذين معى خدمتها هاتان اليدان " :وبولس الرسول يقول 34:20.

7- كن رئيسا على ذاتك أولا:

وقال الشيخ الروحانى وهو ينصح الرهبان الصغار الا يشتهوا رئاسة مجمع ان حوربت بهذا الفكر فقل ان مجمعى هو مجمع افكارى التى اقامنى الله " :الرهبان فكن رئيسا على أفكارك وأحكمها حسنا ، لئلا تطيش ."رئيسا عليها لكى أدبر أهل بيتى كن رئيسا على حواسك ونظراتك وعلى سمعك ، كن رئيسا على شهوات .شرقا أو غربا وان تمكنت من ان تكون رئيسا على نفسك وتضبطها ، .قلبك واضبطها
واذا كنت لم تعرف ان تحكم نفسك ولا .فأنت الشخص الذي تصلح أن تكون رئيسا ان ..لسانك ولا فكرك ولا قلبك من الداخل ، فكيف تصلح ان تكون رئيسا على غيرك ؟ .لم تكن أمينا على القليل لا يمكن ان تكون أمينا عاى الكثير
ياأبى انى أرى فكرى مع الله " :جاء أحد الرهبان آلي القديس تيموثاوس وقال له :فأجابه "دائما
."يابنى أفضل من هذا أن ترى فكرك تحت كل خليقة "
أحترم الكل ، وعامل الكل بلباقة فأية محبة ..أبعد عن الرئاسات والمتكآت الاولى انك تقدر أن تحترم الشخص ..تكون للذين يعاملون من هم أقل منهم باحترام وتوقير الاكبر منك ، وهذا أمر لا فضل لك فيه لانك مرغم ومضطر أن تحترمه ، لكن من الذي يحرم الاصغر منه فى المنصب أو العلم أو السن ..يحترم الاقل منه يكون متضعا أو المقام ، ويحفظ حقوقهم ويشعرهم بشخصيتهم ، يكون هو الشخص الذي يستحق المحبة من الكل ، وليست كرامتك هى ان يخضع الناس لك بحكم القانون أو الاحترام .ولكنها شعور توقير ينبع من القلب وليس من الظاهر فقط

ثالثا: احتقار النفس والاتضاع:

ان الانسان الذي يبعد عن محبة المديح والكرامة ، يحتقر ذاته فلا يسمح لاحد أن والذى تمتدحه نفسه يجب أن يتذكر خطاياه .يمدحه ، ولا يسمح لنفسه أيضا أن تمتدحه :ويقول كما يقول القديسون
ومن يدرى ربما أضل فى .أنا مازلت سائرا فى الطريق ولم أصل بعد للنهاية " ."أنا لم أصل بعد .12:10كو1 "من يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط "الطريق
أما اذا نظرت آلي من هم أقل منك فانك .انظر آلي المستويات التى هى أعلى منك لماذا كان اولاد الله متواضعين ؟ لانهم كانوا يعرفون الكمال المطلوب -تتكبر وتتعظم كانوا يصلون آلي درجات عظيمة فى النسك ، فى الصوم ، فى الصلاة ، فى .منهم أحتقار النفس ، فى كل شىء ، وكانوا قدام أنفسهم ضعفاء ومساكين ، لانهم يعرفون أن .هناك درجات أعلى بكثير من حياتهم
هل لصومك ."ماذا فعلت لكى تمدحنى نفسى ؟ " :أن مدحتك نفسك قل لنفسك

وصلواتك وعمل الوصايا تمدحك نفسك ؟ اذا كانت صلاتك عادية فكثيرون يصلون واذا .واذا كنت تصلى ببعض المزامير ، فهناك من يصلون بالمزامير كلها .بالمزامير واذا كنت تصلى الليل كله .كنت تصلى ساعة أو أكثر ، فهناك من يسهرون الليل كله آلي آي درجة وصلت فى الصلاة ؟ .فهناك من يصلون النهار والليل فى صلوات دائمة كان القديس ارسانيوس يقف مصليا عند غروب الشمس وهو ناظر آلي الشرق والشمس درب -هل علمت مثله ؟ .وراءه ، ويظل قائما فى الصلاة آلي ان تطلع الشمس أمامه القديس الانبا مكاريوس الاسكندرى نفسه على ان يصلب عقله عدة أيام فلا يمكن أن يمر آلي آي مدى وصلت انت ؟ فهناك آباء كانوا يقضون .فى عقله أو فى فكره شيء غير الله .أياما كثيرة فى الصوم بالاسابيع وانت ماذا فعلت ؟

آلي اى درجة وصلت فى الاحسان ؟ هل تدفع العشور ؟ وماذا تكون العشور ، طالب الرب اليهودى بدفع العشور ، أما عن .انها مبدأ يهودى وليست مبدأ مسيحيا :فهل بعت كل مالك ؟ يقول الكتاب .."بع كل مالك وأعط للفقراء "المسيحيين فقال لهم هل علمت هكذا ؟ وأن بعت فعلا كل مالك هناك .. "بيعوا أمتعتكم وأعطوا صدقة " كان أحد القديسين متناهيا فى الرحمة فباع كل شيء وأعطاه :درجة أعظم من هذا .وعندما لم يجد شيئا آخر ليعطيه ، باع نفسه عبدا واعطى تمن نفسه للفقراء .للفقراء أن نظرت لمن .قارن نفسك بهذه المستويات ، فتحتقر نفسك وتتضع من الداخل ، أن قارن نفسه بالراسبين 50%كالتلميذ الذي ينجح وينال مجموعا .هم أقل منك تنتفخ كذلك .ينتفخ لانه ناجح ، وان قارن نفسه بالناجحين بمجموع أكبر يتضاءل فى عين نفسه أنت ، قارن نفسك بالمستوى الاعلى ، فتشعر بأنك مازلت ضعيفا ومسكينا ولم تعمل شيئا .بعد

أعرف أيضا طبيعتك انك تراب ورماد وانك قابل للسقوط حاول أن تنكر ذاتك وأن .تخفى فضائلك ، فلا تقبل مديح الناس ولا مديح نفسك

قيل عن اثنين من الشبان الرهبان انهما دخلا آلي مائدة الدير وكانت فى ذلك الحين فدعا الشيوخ واحدا منهما فجلس معهم ، أما –مقسمة آلي موائد للشيوخ وأخرى للشبان "وبعدما خرجوا قال الذي ذهب آلي مائدة الشبان لزميله .الاخر فذهب آلي مائدة الشبان أنني فضلت هذا لاننى لو :فأجابه قائلا "كيف تجرأت وانت شاب تجلس مع الشيوخ ؟ كنت قد جلست عل مائدة الشبان لكانوا يمتدحوننى لانى أكبرهم وربما قدمونى فى كل ولكننى عندما كنت جالسا على مائدة الشيوخ ، .شيء ودعونى لقراءة البركة والصلاة .كنت أحس بضعفى ، وبأنى لا أستحق الكلام وجلست خجولا مطرقا طول الوقت

أن يشعر الانسان فى نفسه من :هذا هو الفهم الحقيقى للنفس والمتكأ الاخير فهناك شخص من اجل اسم الاتضاع قد يختار .الداخل أنه هو فعلا فى المتكأ الاخير فاذا كنت تريد المتكأ الاخير فعلا ، اجعل قلبك من .المتكأ الاخير ، والمجد الباطل يقتله الداخل فى هذا المتكأ ، شاعرا فى عمق أعماقك أنك فى المتكأ الاخير ، حتى ولو .ان كل هؤلاء الناس أفضل منى :أجلسوك فى المتكأ الاول ، قائلا لنفسك

ان وقفت تدرس الاطفال فى مدارس الاحد ، أنظر اليهم أنهم ملائكة أفضل منك ،

كان أحد المدرسين .وأطلب من الله أن تكون فى بساطتهم ونقاوتهم وفى كرامتهم عند الله فى مدارس الاحد عندما يقع فى مشكلة يطلب آلي أطفال فصله ان يصلوا من أجله فى وكان يقول انى جربت صلاتهم فى مشاكل حياتى ، وكنت أشعر انها قوية ولها .ضيقته مفعول كبير أكثر من صلاتى الخاصة.

رابعا: احتقار مديح الناس والزهد فيه:

فهو لا .الانسان الزاهد فى المديح ، يزهد فى كل ما يعرفه عنه الناس من خير يريد أن يكون ممدوحا منهم لانه يعتبر أن مديح الناس اياه والكرامة التى يقدمونها له هى "بل هو يريد أن تكون الكرامة الوحيدة التى له عند الله مرددا قول السيد المسيح .خسارة وقوله .(41:5يو) "مجدا من الناس لست أقبل

"مجدنى أنت أيها الاب عند ذاتك بالمجد الذي كان لى عندك قبل كون العالم "

فما هو المجد الذي كان لك أيها .مريدا أن يمجد من الله وليس من الناس .(5:17يو) مجدك .الاخ عند الاب قبل كون العالم ؟ مجدك الحقيقى هو أنك صورة الله ومثاله .الحقيقى هو فى علو شخصيتك من الداخل ، وفى نقاوة قلبك ، وفى فكرة الله عنك

أما المجد الذي تأخذه من الناس فهو زائف وربما يكون عن جهل ، لان الذين يمدحونك لا يعرفون حقيقتك وهم يحكمون حسب الظاهر ، لا يقرأون أفكارك ، ولا ومديح الناس لا يوصلك ..يعرفون مشاعرك واحساساتك الداخلية ولا خطاياك الخفية .آلي ملكوت الله لان الله فاحص القلوب والكلى ولا يعتمد فى حكمه على أفكار الناس

وبعض الناس يمدحون بسبب المجاملة ، والبعض بسبب التشجيع ، والبعض بسبب أدبه الخاص ، والبعض يمدح لغرض معين فى نفسه ، والبعض يمدح بسبب والمسكين الذي يحب المديح يهمه أن يمدح كيفما كان الامر ، ويلذ له أن يصدق .التملق .كل ما يقال فيه من خير سواء عن حق أو عن باطل

لذلك ينبغى لك أن تصادق من يوبخك .ومديح الناس يضر الكثيرين ويضللهم أما اذا مدحك الناس ، فتذكر خطاياك ونقائصك ، واعترافاتك المتعبة لك ، .ويوجهك .فعند ذلك يخف ألم المديح .والاخطاء البشعة التى وقعت فيها فى حياتك

أخطر نوع من أنواع المديح هو أن تمدحك نفسك من الداخل:

تلك هى الكبرياء .عندما تظن فى نفسك أنك كبير وعظيم وحكيم وصالح ان –الموجودة فى الداخل ، فلابد أن تعرف أنك انسان ضعيف ، وأن كل مالك من قوة ولو تخلت عنك .راجع آلي أن **النعمة تسندك فى حياتك** –كنت سائرا فى طريق الله النعمة قليلا ، لسقطت فى الخطايا التى كنت تنتقد الناس عليها ، والتى تظن أنك أقوى .منها وأنك تقع فيها فى يوم من الايام

للتخلص من المديح:

من يريد أن يتخلص من محبة المديح **لابد أن يشعر بأهمية المستقبل الابدى** ، فلا يبنى مجده على الارض ، بل يرفض .ويهتم به ويجعله الهدف الاساسى لحياته الكرامة العالمية ، ويهتم بالكرامة التى منحها له الله عندما وضع اكليل البر ، ويكنز

لذلك فان الابرار كانوا يرفضون كل أنواع الكرامة. خيراته فى السماء.
فكثير من الاباء الذين **يهرب من محبة الرؤى والمناظر** .ومن يحتقر المديح
سقطوا برؤى خاطئة من الشياطين ، كان سبب سقوطهم هو محبة الكرامة والمديح ،
ان بامكان الشياطين أن .واشتهاء الرؤى والمعجزات والعجائب والمناظر الالهية
فينبغى لمن يحبون الله الا .يظهروا فى هيئة ملائكة نور ، بل وفى هيئة المسيح نفسه
يهتموا بالمناظر ولا ينخدعوا بها.
فرد القديس عليه .أنا جبرائيل جئت إليك :ظهر الشيطان مرة لقديس وقال له
فان ظهرت لك .لعلك أتيت لاخر لانى لا أستحق أن يرسل الرب جبرائيل آلي :قائلا
أمثال هذه الرؤى والمناظر فارفضها.
كلما كان القديسون يرتفعون فى حياتهم الروحية كلما كانت هذه المناظر تتضائل
ويروى عن أحد الاباء الكبار الجبابرة فى حياة الروح ، أنه كان سائرا .جدا فى نظرهم
وفيما هو .فى الطريق يصلى وقلبه ممتلىء بمجد الله ونفسه ملتصقة التصاقا كاملا به
يصلى وجد ملاكين عن يمينه وعن يساره ، فلم يسمح لنفسه أن يلتفت آلي آي منهما ،
لا ملاك ..من يفصلنى عن محبة المسيح ؟ "واستمر فى صلاته كما هو مرددا فى فكره
ان من "لذلك يقول القديس باخوميوس ومار اسحق 38:8رو "ولا رئيس ملائكة
فلا تطلب أنت هذه الرؤى بل أشعر بأنك لا ."يرى خطاياه أفضل من الذي يرى ملائكة
قل لنا عن منظر :فى احدى المرات سألوا القديس أنبا باخوميوس وقالوا له .تستحق
أما ان اردتم منظرا حسنا .من كان مثلى خاطئا لا يعطى مناظر "حسن رأيته فأجابهم
وعن أفضل من هذا .ترونه ، فانظروا آلي شخص وديع متواضع فأنكم تبصرون الله فيه
المنظر لا تبحثوا.
الانسان المتكبر المحب للكرامة يشتهى رؤية الملائكة ، لكن المتضع يشتهى رؤية
ان الرؤى لاتخلص نفسك فى اليوم الاخير ، لكن معرفتك بجهالاتك وبنقائصك .خطاياه
تجعلك تخلص.
ولكى ترفض المديح **ينبغى أن تخفى الاعمال الفاضلة** وحكمتك عن الناس ،
ان كنت تعمل الخير من أجل الله لا من أجل الناس ، فماذا .وأجعلها تظهر أمام الله فقط
يهمك ان كان الناس يرون هذا الخير أو لا يرونه ؟
فى احدى المرات أتى جماعة من الرهبان آلي الاب زينون بسوريا وكشفوا له
ان كانت لهم :هكذا حال الرهبان المصريين " :فنظر اليهم وقال .أخطاء ونقائص لهم
فضيلة يخفونها ، وما ليس فيهم من الرذائل ينسبونه آلي أنفسهم".
فى مرة أخرى كان يعيش فى برية شيهيت راهب سورى الاصل فهذا جاء آلي
عندما كنت فى سوريا كنت أستطيع أن :لى سؤال يا أبى " :القديس مكاريوس وقال له
أما ألان فى مصر فلا أستطيع أن أكمل اليوم صوما .أصوم كثيرا وأطوى الايام صوما
وحيث أن الاديرة فى سوريا كانت فى المدن فى وسط الناس ، رد عليه "فلماذا ؟
لقد كنت تطوى الايام صوما لانك كنت تتغذى على المجد " :القديس مكاريوس وقال له
أما فى البرية فلا .الباطل ، الذي هو مديح الناس لك أثناء الصيام والانقطاع عن الطعام

ان الفضائل اذا عرفت تبيد "لذلك قال القديسون ."يراك أحد ، فلذلك تجوع بسرعة
.لذلك كانوا يخفون فضائلهم وحكمتهم ومعرفتهم ."وتنتهى
فى مرة زار ثلاثة أشخاص القديس الانبا أنطونيوس الكبير وهم القديس العظيم
سأل الاول فقال :فسألهم عن أحدى الايات .الانبا يوسف واثنان من الرهبان المبتدئين
وبعد ذلك سأل القديس الانبا يوسف ، .وسأل الثانى فقال له أيضا لا أعرف .له لا أعرف
طوباك يا أبنا يوسف :فنظر اليه الانبا انطونيوس وقال له .ففكر قليلا وقال له لا أعرف
.لانك عرفت الطريق آلي كلمة لا أعرف
الانسان الذي يحب المديح يشتهى أن لا يعرف الجميع الاجابة لكى يجيب هو
أن كنت تحب أن .(6:13كو1) "المحبة لا تفرح بالاثم بل تفرح بالحق "ولكن .وحده
تظهر للناس معرفتك بهذه الطريقة ، فأنت تبنى مجدك على ضياع الاخرين وجهل
اذا وجدت وسط الحكماء فانصت ولا تتكلم ، وان سألوك " :لذلك قال القديسون .الناس
فاذا أراد .واجتهد باستمرار أن تظهر عيوبك وتخفى فضائلك ."عن شىء فقل لا أعرف
الله أن يظهرها فلتكن مشيئته ، أما أنت فلا تظهرها على الاطلاق لئلا تأخذ أجرك من
.الناس

ولربنا كل مجد وكرامة آمين..